رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ

الجزء الأول (١٤: ١ إلى ١٥: ١٣):

«فَلاَ نُحَاكِمْ أَيْضًا بَعْضُنَا بَعْضًا» (رومية ١٤: ٥-١٣)

تأليف: دفيد روبر

في الدرس الذي بعنوان «عندما يختلف المسيحيون في الرأي» بدأنا دراسة النصف الأول من الأصحاح ١٤ من الرسالة إلى أهل رومية. يبدأ النص الأخير بالنصيحة: «فَلاَ نُحَاكِمْ أَيْضًا بَعْضُنَا بَعْضًا ...» (الآية ١٣). تشير «فاء السببية» في الكلمة «فلا» إلى ما قاله بولس في الآيات ١ إلى ١٢، لا بد من الوصول إلى الخلاصة التالية: نحن كمسيحيين لا يجب أن نحاكم بعضنا بعضاً.

قال بولس الكثير عن الإدانة في رومية ١٤. يوجد أشكال الكلمة اليونانية «كريون κρίνω» وهي الصيغة الفعلية لكلمة «حاكم/دان» في اللغة اليونانية تسع مرات في هذا الأصحاح. كما ذكرنا سابقاً، يمكن استخدام كلمة «كريون κρίνω» إيجاباً أو سلباً – كما يستخدم الفعل «حاكم/دان» في يومنا هذا. يوجد لكلمة «كريون» في الأصحاح ١٤ مضمون سلبي، وتترجم بصفة عامة إلى «حاكم/دان» (الآيات ٣، ٤، ١٠، ١٣، ٢٢، ٢٣)[١].

يعتبر البعض نصيحة بولس بعدم الحكم بانها تعني ألا نفحص ما يعلمه الآخرون، وبانه يجب أن نتسامح مع كل وجهة نظر مهما كانت. بولس نفسه الذي قال «اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا» في رومية ١٥: ٧ قال أيضاً في رومية ١٦: ١٧: «أَعْرِضُوا» {أي «ابتعدوا»} عن الذين «يَصْنَعُونَ الشِّقَاقَاتِ وَالْعَثَرَاتِ، خِلاَفًا لِلتَّعْلِيمِ الَّذِي تَعَلَّمْتُمُوهُ». قال بولس أن نقبل بعض الإخوة ونبتعد عن البعض الآخر. لماذا هذا الفرق؟ يجب أن نقبل الذين لهم أراء مختلفة عما لنا، ولكن علينا أن لا نقبل تعليم الضلال الذي يشجع الإنقسام. نحن نسير على حبل البهلوان. ونحاول ألا نسقط إلى اليمين، حيث نحكم على أصحاب الآراء الأخرى؛ وفي الوقت نفسه، نجتهد ألا ننساق إلى اليسار حيث نقبل الضلال ونسمح به.

أني أضع التوكيد مرة أخرى على أن النص الوارد في رومية ١٤: ١ إلى ١٥: ١٣ يهتم بمسائل الرأي[٢]. بما يختص بهذه المسائل، قال بولس: «فَلاَ نُحَاكِمْ أَيْضًا بَعْضُنَا بَعْضًا». وقد قدم في النص الذي نتحدث عنه الآن أربعة أسباب على الأقل ليبين لماذا لا نُحاكم في ما بعد بعضنا بعضاً.

لأننا جميعاً نمجد الله (١٤: ٥ و٦)

نقطة الخلاف (الآية ٥)

قدم بولس في الآيتين ٢ و٣ مسألة أكل اللحم أو عدم أكل اللحم. وفي الآية ٥ أشار إلى مثال ثان عن إختلاف الأراء. تبدأ هذه الفكرة كما يلي: «وَاحِدٌ يَعْتَبِرُ يَوْمًا دُونَ يَوْمٍ، وَآخَرُ يَعْتَبِرُ كُلَّ يَوْمٍ ...» (الآية ٥) {أيَ «هناك من يعطي اعتبار ليوم ما أكثر من يوم أخر، وهناك أيضاً من يعطي اعتبار لكل ليوم»}. يُعتَقَد بصفة عامة أن الذين يعتبرون يوماً دون غيره كانوا هم اليهود المسيحيون الذين تربوا على حفظ السبت والأيام المقدسة الأخرى. ولكن كان للأمم أيضاً أيام خاصة. سأستخدم اعتباطياً

[١] أُستخدمت كلمة «كريون κρίνω» أيضاً بالمفهوم الإيجابي في رومية ١٤. وتُرجمت إلى «يعتبر» مرتين في الآية ٥.

[٢] أن لا أقف للحظة عادة لكي أضيف العبارة «في مسائل الرأي»، ولكن يجب فهم ذلك في كل التعليقات التالية.

مثال اليهود المسيحيين والسبت من أجل التفسير والتطبيق، ولكن أرجو العلم باننا لا نعلم يقيناً من هم اليهود أو الأمم الذين كان بولس يقصدهم.

تصَوِّر انك كيهودي الذي حفظ السبت كل حياته. وقد حفظت بضمير حي كل ما ينبغي عمله وما لا ينبغي عمله في ناموس اليهود والتقاليد بما يختص باليوم السابع. ومن ثم أصبحت مسيحياً. مع انك الآن تعبد مع رفقائك المسيحيين في أول يوم من كل أسبوع {أي يوم الأحد}، ألا يكون من الصعب أن تصرف النظر عن العقود التي قضيتها في حفظ السبت؟ كيف تشعر عندما تستيقظ في صباح السبت؟ هل تعتبره «مجرد أي يوم آخر»؟ من السهل أن نرى كيف كان اليهودي المسيحي يُرَاعي يوماً ما أكثر من يوم آخر.

آخرون يعطون اعتبار لكل يوم. كانوا يفهمون أن شعائر العهد القديم وطقوسه قد أُبْطِلَت وسُمِرَت على الصليب (أفسس ٢: ١٥؛ كولوسي ٢: ١٤). لا يجب أن يُحاكم/يُدان أحداً بسبب أنه لم يحفظ السبت (كولوسي ٢: ١٦).

لم يصف بولس في رومية ١٤ أي من هذين الموقفين بانه «ضعيف» والآخر «قوي». ولكنه وبخ البعض في رسالته إلى أهل غلاطية ٤: ٩-١١ بسبب حفظ الأيام. إذن قد نعتقد أنه بما يختص بهذا السؤال، كان الذي يُرَاعي يوماً ما أكثر من يوم آخر هو «الضعيف»، بينما الذي يُراعي كل يوم «القوي».

يستغرب البعض لماذا تحدث بولس بلهجة قوية للمسيحيين الذين كانوا في غلاطية بسبب مرعاة أيام خاصة، بينما قال للمسيحيين الذين في روما أن يقبلوا الذين يراعون أيام ما. كان هناك تعليم في غلاطية يقول ان حفظ ناموس موسى (بما في ذلك أيام الأعياد اليهودية) شرط للخلاص. ربما كان الذين يراعون أيام ما في روما يعتبرون ذلك مسألة إقناع شخصي، ولم يحاول إجبار الآخرين على هذه الممارسة.

فيما يلي كلمة أخرى أو كلمتين بخصوص موقف الأخ «القوي» في هذا الموضوع. {تقول ترجمة كتاب الحياة في هذه الآية: «... ومنهم من يعتبر كل الأيام متساوية»[٣]. قد تترك هذه الصياغة إنطباع بانه يعتبر كل يوم يوماً عادياً، وبانه لم يعتبر أن هناك يوم خاص. قد يكون من الأفضل حذف كلمة «متساوية» لأنها غير واردة في اللغة الأصلية بل مضافة من قبل المترجمين. يتركنا مع عبارة «... ومنهم من يعتبر كل يوم» {أي يعطي اعتباراً لكل يوم}. والمعنى هنا في رومية ١٤: ٥ هو أن كل يوم يُعتَبَر يوماً مقدساً».

قد يقول البعض: «ولكني ظننتُ أن أول الأسبوع {أي يوم الأحد} هو يوم عطلة للمسيحيين». صحيح أن الله خصص أول الأسبوع كيوم خاص للعبادة[٤]؛ ذلك هو اليوم الذي نجتمع فيه لكسر الخبز (أعمال ٢٠: ٧) عند تناول عشاء الرب[٥]. ومع ذلك، لا يجب أن نعتبر أول الأسبوع كاليوم المقدس الوحيد في الأسبوع. يجب تقديس كل يوم للرب. إن لم يكن يوم الاثنين حتى يوم السبت أياماً مقدسة لنا ،فلا يحتمل أن يكون يوم الأحد مقدساً.

قناع شخصي (الآية ٥)

ينقلنا هذا إلى جملة هامة عن مسائل الرأي: «... فَلْيَتَيَقَّنْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَقْلِه» (الآية ٥). ترجمت كلمة «يَتَيَقَّنْ» هنا من الكلمة اليونانية «πληροφορέω بلروفوريو» ومعناها «تماماً» أو «كاملاً». {تقول ترجمة كتاب الحياة في هذه الآية «... فليكن كل واحد مقتنعاً برأيه في عقله»}.[٦]

يعتقد البعض انه إذا كان هناك اتفاق عام بان مسألة ما تقع في نطاق الرأي، فانه لا يجب أن يهتموا كثيراً بها. ولكن أشار بولس إلى انه ليس الأمر هكذا. علينا أن نفكر بخصوص كل مسألة وندرس ونصلي ونقرر بشأنها. ينبغي أن «نقتنع تماماً» بخصوص مشيئة الله

---

[٣] ترجمة كتاب الحياة. جميع الحقوق محفظة ١٩٨٨.

[٤] في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٦: ١ و٢ اعتبر بولس أن المسيحيين في كونثوس كانوا يجتمعون معاً في كل أول الأسبوع للعبادة. (وبينما يفعلون ذلك، قال بولس أن يجمعوا تبرعات خاصة).

[٥] لقد استخدم البعض رومية ١٤: ٥ كعذر لتناول عشاء الرب في يوم آخر غير يوم الأحد. ولكن لا يوجد في الكتاب المقدس سلطان بتناول عشاء الرب في أي يوم آخر غير يوم الأحد.

[٦] ترجمة كتاب الحياة؛ جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨.

لنا في المسألة المعنية. إن كان ذلك في نطاق الرأي، لا نلزم الآخرين بالخلاصات التي توصلنا إليها؛ ولكن القناعات الشخصية ضرورية جداً لكي يعيش الشخص حياته مكرماً للرب.

تحدثنا في درس سابق عما إذا كان يجب للمسيحيين أن يخدموا في الشرطة أو الجيش. تُعتبر هذه المسألة في أماكن كثير بانها مسألة الرأي[٧]. ولكن لا يعني هذا أن الموضوع المعني غير ذات أهمية، أو انه لا يختلف بشيء مهما كان اعتقادك. بل أدرس جميع نصوص العهد الجديد التي تعتبرها وثيقة الصلة بالموضوع المعني. أدرس وصلي حتى «تقتنع تماماً» في عقلك. ومن ثم كن اميناً لقناعاتك.

هدف تقي (الآية ٦)

وفي الوقت نفسه، لا تحكم أو تدين الذين لا يوافقون معك حسب ضمائرهم في هذا الموضوع أو في مسائل أخرى في نطاق الرأي. لماذا؟ تعطينا الآية ٦ السبب الأول في النص الذي نحن بصدده بانه لا ينبغي أن ندين أخاً: لأننا كلانا نجتهد لتمجيد الرب. قال بولس: «الَّذِي يَهْتَمُّ بِالْيَوْمِ، فَلِلرَّبِّ يَهْتَمُّ ...» (الآية ٦). أي بعبارة أخرى، انه يعمل هذا لمصلحة الرب، وليس لمصلحته الخاصة. يفترض هذا ان من يهتم بأيام معينة، له هذا الدافع القويم في فكره. قد لا يكون الحال هكذا دائماً، ولكن المحبة تحاول دائماً افتراض ما هو أفضل[٨].

في النصف الأخير من الآية ٦ رجع بولس المثال الذي كان قد قدمه في بداية هذا الأصحاح، ويستمر الآن باستخدام هذا المثال التوضيحي إلى نهايه هذا الحوار (راجع الآيات ١٥، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٣): «... وَالَّذِي يَأْكُلُ {اللحم}، فَلِلرَّبِّ يَأْكُلُ لأَنَّهُ يَشْكُرُ اللهَ. وَالَّذِي لاَ يَأْكُلُ {اللحم} فَلِلرَّبِّ لاَ يَأْكُلُ وَيَشْكُرُ اللهَ» (الآية ٦). أي بعبارة أخرى، قد تحتوي وجبة العشاء لأخ ما على كباب ولحم مشوي، بينما يتعشى أخ آخر بالفول والخبز؛ ولكن كلاهما يشكران الله من أجل طعامهما. كلاهما يمجدان الله، ويجتهد كلاهما لإكرام الله. إذاً لماذا يدين أحدهما الآخر؟

الكلمة الرئيسية في الآية ٦ هي «الرب». وقد وردت هذه الكلمة ثلاث مرات في هذه الآية. يجب أن يكون تركيزنا على الرب. تمجيده وإكرامه وإرضاءه أكثر أهمية من الأراء عما يمكن أن نأكل وما لا يمكن أن نأكل.

لأننا جميعنا ننتمي إلى الرب (١٤: ٧-٩)

ينتمي جميع المسيحيون إلى الرب (الآيات ٧-٩)

يوجد سبباً ثانياً لعدم إدانة المسيحيين الاخرين في الآيات من ٧ إلى ٩. لا يجب أن ندين بعضنا البعض لأننا جميعاً ننتمي إلى الرب.

الآية ٧ مألوفة للكثيرين: «لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَعِيشُ لِذَاتِهِ، وَلاَ أَحَدٌ يَمُوتُ لِذَاتِهِ». لا نستطيع أن نعزل أنفسنا عن بقية البشر، اننا نؤثر على بعضنا البعض (إيجابياً كان أم سلبياً). هذا صحيح، ولكن ربما هذه لم تكن الفكرة الرئيسية التي أراد بولس توصيلها. «كانت فكرته هي اننا لا نستطيع في هذه الحياة أو في الموت أن نهرب من الحقيقة انه ما نعمل ومن نحن، نعمل ذلك ونكون ما نحن أمام الله»[٩].

أنظر مرة أخرى إلى الآية ٧ وكيف انها مربوطة بالآية ٨: «لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَعِيشُ لِذَاتِهِ، وَلاَ أَحَدٌ يَمُوتُ لِذَاتِهِ. لأَنَّنَا إِنْ عِشْنَا فَلِلرَّبِّ نَعِيشُ، وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَإِنْ عِشْنَا وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَحْنُ» (الآيتان ٧ و٨). ما أراد بولس توضيحه في الآيتين ٧ و٨ هو أن المسيحي لم يعد لنفسه، بل «للرب».

ربما كان المقصود بإشارة بولس إلى الحياة والموت هو لكي يشمل كيان الشخص كله.

استمر بولس بحديثه عن الحياة والموت في الآية ٩: «لأَنَّهُ لِهذَا مَاتَ الْمَسِيحُ وَقَامَ وَعَاشَ، لِكَيْ يَسُودَ عَلَى

---

[٧] قد تكون قوات الشرطة والجيش في بعض الدول فاسدة جداً بحيث لا يعتقد معظم المسيحيون {في تلك الدول} بانهم لا يستطيعون أن يكون جزء من أي منهما دون التسوية بإيمانهم. يمكنك أن تجعل هذه الفقرة تتناسب ومنطقتك ، أو يمكنك أن تحذفها برمتها.

[٨] يعتقد البعض أن هذا أحد مضامين العبارة «تُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ» الواردة في ١ كورنثوس ١٣: ٧.

[٩] ليون موريس في تفسيره للرسالة إلى أهل رومية بعنوان «The Epistle to the Romans»، صفحة ٤٨١.

الأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ».

إذن لا يجب أن ندين

هل لاحظت استمرارية التوكيد على الرب؟ وردت كلمة «الرب» أربع مرات في الآيات ٧-٩. يمكن اعطاء عدة تطبيقات من هذه الآيات. ما دمنا ننتمي للرب، لا يجب أن نعيش لإسترضاء أنفسنا، بل لنرضيه؛ يجب أن نركز أفكارنا عليه إن عشنا أو متنا (راجع فيلبي ١: ٢١-٢٣). ولكن استمر تركيز بولس على موضوع عدم إدانة بعضنا البعض.

انتماء المسيحيون إلى الرب يجب أن يؤدي إلى أسئلة مثل: «بما أن الرب قد قبل الأخ فلماذا ندينه؟»؛ «لماذا لا نقبله أيضاً؟»؛ نتذكر الآية ٤ حيث طرح بولس السؤال: «مَنْ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ عَبْدَ غَيْرِكَ؟ هُوَ لِمَوْلاَهُ يَثْبُتُ أَوْ يَسْقُطُ ...». لقد تغيرت الصورة تغيراً طفيفاً. في هذه المرة لا يتهم الشخص خادم شخص آخر. بل نرى خادم في بيت سيده يدين خادم آخر. يا للوقاحة!

لأننا إخوة (١٤: ١٠)

نحن عائلة واحدة

الآيات الثلاث التالية (١٠ إلى ١٢) هي ذات فكرة رئيسية واحدة. ولكن استخدم بولس كلمة أريد أن ننظر فيها بمفردها، وهي كلمة «أخ». لا يجب أن ندين بعضنا البعض لأننا إخوة وأخوات في المسيح[١٠].

طرح بولس السؤال: «وَأَمَّا أَنْتَ، فَلِمَاذَا تَدِينُ أَخَاكَ؟ أَوْ أَنْتَ أَيْضًا، لِمَاذَا تَزْدَرِي بِأَخِيكَ؟ ...» (الآية ١٠). قد يكون السؤال الأول موجه للأخ «الضعيف» (راجع الآيتان ٢ و٣): «وَأَمَّا أَنْتَ، فَلِمَاذَا تَدِينُ أَخَاكَ؟» ويكون السؤال الثاني موجه للأخ «القوي» (راجع الآية ٣): «أَوْ أَنْتَ أَيْضًا، لِمَاذَا تَزْدَرِي بِأَخِيكَ؟». يكرر السؤالين فكرة السوال المطروح في الآية ٤: «مَنْ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ {أخاك}؟». ولكن هناك إضافة كبيرة في السؤالين كما هما مطروحان في الآية، وهي كلمة «أخ». أستخدمت كلمة «أخ» هنا بمفهوم شامل للإشارة إلى كل من الإخوة والأخوات في المسيح (كما هو الحال في صفحات هذه الرسالة). ذكر بولس لقراءه بانهم عائلة واحدة!

لا ينبغي أن ندين بعضنا بعضاً

ما دمنا عائلة واحدة، لا ينبغي أن ندين بعضنا البعض. يكون معظمنا متسامحين عندما يتعلق الأمر بالعائلة. قد يكون هناك من أفراد العائلة من هو فُكاهي أو هزلي ذات سلوك مزعج، أو من يتحدث دائماً دون أن يهتم بمشاعر الآخرين، وقد يكون هناك أيضاً من لا يمكن إصلاحهم - الذين تصلي من أجلهم دائماً متمنياً أن يغيروا طريقة حياتهم. طبعاً لا يكتمل تجمع عائلي بدون أطفال يركضون بين الأنسباء بعدم اهتمام. تحتوي كل عائلة على بعض من الأفراد الغريبي الاطباع. ومع ذلك، عندما يأتي وقت الطعام، يأتي حتى هؤلاء أيضاً ويجلسوا عند المائدة مع كل الأسرة ويتناولون الطعام معاً.

إن كنا نقبل مثل هذه الفروقات في عائلاتنا، فكم بالأحرى ينبغي أن نقبل الذين هم في عائلتنا الروحية! قال شارلس سويندل أن المشكلة في الأصحاح ١٤ لم تكن مشكلة طعام، بل مشكلة الافتقار إلى المحبة[١١]. كتب بطرس قائلاً: «وَلكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لِتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا» (١ بطرس ٤: ٨).

لأننا جميعنا سنُدان (١٤: ١٠-١٣)

سيُدان الجميع (الآيتان ١٠ و١١)

ينقلنا ذلك إلى السبب الرابع لماذا لا يجب أن ندين بعضنا البعض: لأن الرب سيديننا جميعاً. حقيقة إدانتنا من قبل الرب متضمنة في الآية ٤، ولكن تم التعبير عنها هنا بوضوح: «... لأَنَّنَا جَمِيعًا سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ كُرْسِيِّ

[١٠] وسع بولس هذه الفكرة في الآيتين ١٣ و١٥.

[١١] تشارلز آر سويندل في كتابه بعنوان «The Grace Awakening»، صفحة ١٥٨.

الْمَسِيحِ» (الآية ١٠)[١٢].

كلمَة «كرسي» هنا مترجمة من الكلمة اليونانية «بيما βῆμα»، وهي عبارة عن منصة مرتفعة خارج في الهواء الطلق يقف أمامها المتهم. كان وقوف السجناء أمام «بيما βῆμα» مشهد معتاداً لقُرَّاء بولس. عندما زرتُ بقايا مدينة كورنثوس القديمة، رأيتُ «بيما βῆμα» وقد أُعيد بناءها أمامها مكان خالي في وسطه عمود صغير حيث كان يقف المتهم.

كما كان الناس يقفون أمام المحاكم الرومانية في أيام بولس، هكذا سنقف نحن أيضاً في يوم ما أمام كرسي الله لننال القضاء الأبدي.

لكي يثبت بولس انه هكذا سيكون الحال، اقتبس من سفر إشعياء ٤٥: ٢٣: «لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّهُ لِي سَتَجْثُو كُلُّ رُكْبَةٍ، وَكُلُّ لِسَانٍ سَيَحْمَدُ اللهَ» (الآية ١١). الأصحاح ٤٥ من سفر إشعياء هو نص «أجرى فيه الله التباين بين حقيقته وقوته في الخليقة وخلاصه من جهة وبُطْلان الأوثان وعجزها من جهة أخرى»[١٣]. يدل هذا النص على أنه سيأتي وقتاً يعترف فيه كل شخص بالرب بانه الإله الواحد الحقيقي. سيحدث هذا عندما نقف أمامه في يوم الدينونة.

بما اننا جميعنا سنقف في يومٍ ما أمام كرسي الله، فلا يليق بنا أن ندين بعضنا بعضاً. تخيل مجموعة من المساجين تقف أمام منصة القضاء بانتظار النطق بالحكم. وفجأة انفرد أحدهم من المجموعة وصعد على منصة القضاء، وصاح: «أنا هو القاضي!» ما أغبى هذا الإنسان! عندما يجره العسكر إلى مكانه، ويوضحون له بكل السبل ان ليس بإمكانه الحكم على الآخرين.

[١٢] «أمام كرسي المسيح» أو «أمام كرسي الله» ليس هناك فرق بين هاتين العبارتين «راجع ٢ كورنثوس ٥: ١٠). تحدث في رومية ٢: ١٦ عن «الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يَدِينُ اللهُ سَرَائِرَ النَّاسِ ... بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ».

[١٣] لاري ديسون في تفسيره للرسالة إلى أهل رومية بعنوان «The Righteousness of God: An In-depth Study of Romans»، الطبعة المنقحة ١٩٨٩)، صفحة ٣٠٨.

سيعطي كل واحد حساباً عن نفسه (الآيتان ١٢ و١٣)

قال بولس: «فَإِذًا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُعْطِي عَنْ نَفْسِهِ حِسَابًا لِلهِ» (الآية ١٢). سوف لا اعطي حساباً عنك، وسوف لا تعطي حساباً عني؛ بل «كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُعْطِي عَنْ نَفْسِهِ حِسَابًا لِلهِ»[١٤].

بعد قيامة يسوع من الأموات، ظهر لتلاميذه عند بحر طبرية (أي بحر الجليل) (يوحنا ٢١). واستخدم يسوع تلك الفرصة ليتحدث إلى بطرس الذي كان قد أنكره. عند نهاية ذلك الحوار سأل بطرس يسوع عن يوحنا الذي كان يقف قريب من هناك، قائلاً: «يَارَبُّ، وَهذَا مَا لَهُ؟» (الآية ٢١). أجاب يسوع وقال: «... مَاذَا لَكَ؟ اتْبَعْنِي أَنْتَ!» (الآية ٢٢). أي بعبارة أخرى: «لا تقلق عن الاخرين، بل اهتم بعلاقتك أنت معي»!»

قال بولس: «فَلاَ نُحَاكِمْ أَيْضًا بَعْضُنَا بَعْضًا ...» (الآية ١٣). لنقل آمين.

الخلاصة

لقد ذكرنا أربعة أسباب لا يجب بموجبها أن «نُحَاكِمْ أَيْضًا بَعْضُنَا بَعْضًا» في مسائل الرأي:

- لأننا نجتهد جميعاً لنمجد الله.
- لأننا ننتمي جميعاً إلى الرب.
- لأننا إخوة وأخوات في المسيح.
- لأننا جميعاً سنُدان من قبل الرب.

يجب أن يكون ذلك كافياً على حثنا على قبول بعضنا البعض، وعدم إدانة الغير. تتركنا هذه الأربعة بلا عذر![١٥]

[١٤] قد تكون هناك مضامين أخرى في الآية ١٢: (١) سوف لا نعطي حساباً لآخرين، بل لله وحده؛ (٢) إن كنا مذنبين سنعطي حساباً عن ذلك (راجع متى ٧: ١ و٢).

[١٥] سنجد المزيد من الأسباب في دراستنا لما تبقى من الأصحاح ١٤.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠١٠

كلمة «كرينو κρίνω» في الأصحاح ١٤ من الرسالة إلى أهل رومية

وردت الكلمة اليونانية «كرينو κρίνω» التي تترجم عادة إلى «يدين/يحكم» تسع مرات في الأصحاح ١٤. «وتدل بصفة أساسية على: يفصل، يختار، يحدد؛ أي يحكم أو ينطق بالحكم». فكرة اهذه الكلمة قد تكون إيجابية أو سلبية، ونجد كلا الحالتين تردان في هذا النص. تأمل في الكلمات ذات الأهمية الخاصة في الآيات التالية. ترجمت كل منها بشكل من أشكال الكلمة «كرينو κρίνω»:

١٤: ٣ – لاَ يَزْدَرِ مَنْ يَأْكُلُ بِمَنْ لاَ يَأْكُلُ، وَلاَ يَدِنْ مَنْ لاَ يَأْكُلُ مَنْ يَأْكُلُ، لأَنَّ اللهَ قَبِلَهُ.

١٤: ٤ – مَنْ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ عَبْدَ غَيْرِكَ؟ هُوَ لِمَوْلاَهُ يَثْبُتُ أَوْ يَسْقُطُ. وَلكِنَّهُ سَيُثَبَّتُ، لأَنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يُثَبِّتَهُ.

١٤: ٥ – وَاحِدٌ يَعْتَبِرُ يَوْمًا دُونَ يَوْمٍ، وَآخَرُ يَعْتَبِرُ كُلَّ يَوْمٍ. فَلْيَتَيَقَّنْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَقْلِهِ.

١٤: ١٠ – وَأَمَّا أَنْتَ، فَلِمَاذَا تَدِينُ أَخَاكَ؟ أَوْ أَنْتَ أَيْضًا، لِمَاذَا تَزْدَرِي بِأَخِيكَ؟ لأَنَّنَا جَمِيعًا سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ.

١٤: ١٣ – فَلاَ نُحَاكِمْ أَيْضًا بَعْضُنَا بَعْضًا، بَلْ بِالْحَرِيِّ احْكُمُوا بِهذَا: أَنْ لاَ يُوضَعَ لِلأَخِ مَصْدَمَةٌ أَوْ مَعْثَرَةٌ.

١٤: ٢٢ – أَلَكَ إِيمَانٌ؟ فَلْيَكُنْ لَكَ بِنَفْسِكَ أَمَامَ اللهِ! طُوبَى لِمَنْ لاَ يَدِينُ نَفْسَهُ فِي مَا يَسْتَحْسِنُهُ.

١٤: ٢٣ – وَأَمَّا الَّذِي يَرْتَابُ فَإِنْ أَكَلَ يُدَانُ، لأَنَّ ذلِكَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، وَكُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيَّةٌ.